JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السادس والثلاثون
(٢٤٢) (٢٧٣)

أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

م . نصير داخل سلطان الزركاني
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية واسط /أعدادية دجلة للبنين
naseirrk@gmail.com

المستخلص:

يهدف البحث تعرف أثر إستراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب المفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، تم استخدام التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية و الضابطة وذات الاختبار البعدي ، تم اختيار إعدادية ١٤ تموز للبنين، التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة واسط، كمجتمع لتطبيق تجربة البحث، وقد جاء هذا الاختيار بطريقة قصدية نظرًا لتعاون إدارة المدرسة مع الباحث في تنفيذ إجراءات الدراسة، فضلاً عنتوفر أكثر من شعبة دراسية للصف الرابع الأدبي، اختار الباحث عشوائيا الشعبة (ا) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق إستراتيجية اكتشاف الاختلافات، والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية، شملت عينة البحث (٦٦) طالباً بواقع (٣٣) طالباً في المجموعة التجريبية و (٣٣) طالباً في المجموعة الضابطة، وقد تحقق الباحث من تكافؤ المجموعتين في متغيري: العمر الزمني ، و الذكاء، كما قام بإعداد أداة البحث، اختبار اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع وتم التحقق من صدقه و ثباته ، واستخدم الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعالجة البيانات، و أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم مادة علم الاجتماع على المجموعة الضابطة ، حيث وجد فرق ذو دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي لدى المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : إستراتيجية اكتشاف الاختلافات ، اكتساب المفاهيم مادة علم الاجتماع .

The Effect of the "Spot the Differences" Strategy on the Acquisition of Sociology Concepts Among Fourth-Year Preparatory Students

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

M. Nasir Dakhel Sultan AL-Zarkani

Ministry of Education/General Directorate of Education in Wasit/Diglah lntermediate School for BOYS. (naseirrk@gmail.com)

Abstract:

The research aims to explore effect "Spot the Differences" strategy on acquisition sociology concepts among fourth-year literary preparatory students. A quasi-experimental design was used، involving an experimental group and a control group، with a post-test applied. researcher randomly selected section (A) to represent the experimental group، which was taught using "Spot the Differences" strategy، while section (B) served as control group and was taught using traditional methods. The total number of students was 66، with 33 students in each group. two groups were matched based on variables such as age and intelligence. researcher developed a tool to measure acquisition of sociology concepts، ensuring its validity and reliability. The t-test for two independent samples was used analyze data. Results showed that experimental group significantly outperformed control group in acquiring sociology concepts، with a statistically significant difference in favor of the experimental group's post-test results.

Keywords: **Spot the Differences Strategy، Acquisition of Sociology Concepts.**

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

الفصل الأول : التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يُعَدّ ضعف اكتساب المفاهيم في مادة علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي من المشكلات التعليمية المتكررة، التي تُشير إلى قصور واضح في قدرة الطلاب على اكتساب المفاهيم المجردة، وتحليل الظواهر الاجتماعية، وتطبيق المعرفة النظرية في مواقف الحياة الواقعية ويرتبط هذا الضعف في الأساس باستمرار اعتماد طرائق تقليدية في التدريس، تعتمد على الحفظ والتلقين، وتُغفل أهمية التفاعل والملاحظة والتحليل، مما يجعل المفاهيم تُكتسب بشكل سطحي ومؤقت ،وأن الطلاب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يواجهون صعوبة في اكتساب المفاهيم ذات الطبيعة المجردة، خاصة في المواد النظرية كعلم الاجتماع، بسبب غياب الممارسات الصفية النشطة والتفاعلية وضعف في الربط بين المفاهيم والنماذج الواقعية، الأمر الذي يُفقد المادة قيمتها التطبيقية. وهو ما أكدته الحصيلة المهنية للباحث من واقع خبرته في مجال التربية والتعليم لأكثر من(عشرين عاماً)، ورصده المباشر للمشكلة"، فضلاً عن النتائج التي أسفرت عنها دراسات كل من:(صالح،٢٠٢٠: ٥٠٣)، و(عزوز،٢٠١٧: ٢٢٣)، و(خليل٢٠٢٢: ١٩٨) التي أجمعت على ضعف اكتساب المفاهيم وأنتشار الحفظ الآلي لدى الطلبة.

في ضوء ذلك، برزت الحاجة إلى إدخال استراتيجيات تدريسية تعتمد على التفاعل والمقارنة، وتدفع الطالب إلى تحليل أوجه الشبه والاختلاف، وتُشركه في بناء المعرفة بدلاً من استقباله لها بشكل سلبي ومن هذه الاستراتيجيات الحديثة، تبرز استراتيجية اكتشاف الاختلافات بوصفها طريقة تعتمد على عرض مادتين تعليميتين متشابهتين جزئيًا، ويُطلب من المتعلم تحديد أوجه الاختلاف بينهما، مما يُسهم في تدريب العقل على التمييز والتحليل والتصنيف، وهي عمليات معرفية أساسية لاكتساب المفاهيم.

وتتجلى مشكلة البحث بالتساؤل التالي :

ما أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي؟

ثانياً: أهمية البحث :

إن اكتساب المفاهيم في المرحلة الإعدادية يُمثّل عنصرًا جوهريًا في تكوين البنية المعرفية للطالب، خاصة في المواد الاجتماعية التي تتطلب قدرة على إدراك التجريد، والتمييز بين المفاهيم المتقاربة، وتصنيفها ضمن سياقات اجتماعية متنوعة، فكلما ازدادت قدرة الطالب على اكتساب المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، زادت قابليته لفهم الأدوار الاجتماعية، وتفسير التغيرات المجتمعية على وفق نماذج معرفية منطقية، إذ إنَ المتعلمين الذين خضعوا لتجارب تعليمية تفاعلية أظهروا قدرة أعلى على تفسير المفاهيم الاجتماعية وتوظيفها في مواقف حياتية مقارنة بأقرانهم ممن تعلموا عبر الطرائق الأعتيادية. (سلمان ، ٢٠٢١ : ١١١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

و يُعدّ التحفيز المعرفي أحد المكونات الأساسية لاكتساب المفاهيم، وهو ما تُوفره الاستراتيجيات التدريسية الحديثة مثل استراتيجية اكتشاف الاختلافات، التي تعتمد على التمييز والتحليل، وتستثمر فضول الطالب الطبيعي لمقارنة التفاصيل، واستخلاص المعنى، وتكوين المفهوم بشكل تراكمي، حيث أظهرت تجارب تطبيق هذه الاستراتيجية أنها تعزز من الفهم العميق بدلًا من الاكتساب السطحي، وتسهم في تشجيع الطلاب على التفكير التأملي والتشاركي في آن واحد. (الشمري ، ٢٠٢٠ : ٢٠٣).

ويؤكد Marzano،(2004) أن بناء المفاهيم لا يتم من خلال التلقين المباشر فقط، بل يتطلب إشراك الطالب في عمليات معرفية متعددة تشمل: التمييز، التصنيف، الربط، التفسير، وهذه العمليات تُعدّ في صلب استراتيجية اكتشاف الاختلافات، إذ إنها تُجبر الطالب على الانخراط في مهام تحليلية تتجاوز الفهم السطحي، وتدفعه لتوسيع مدركاته وارتباطاته المعرفية. (Marzano،2004:28)

وتبرز أهمية البحث الحالي في كونه يستجيب لحاجة ميدانية ملحّة تتعلق بضعف اكتساب المفاهيم الاجتماعية، ولا سيّما في ظل التحوّلات الرقمية والتغيرات المجتمعية المتسارعة، إذ يتطلب الأمر من الطالب ليس فقط حفظ المفاهيم، بل القدرة على تفسيرها، وتطبيقها، ومناقشتها، وهي أبعاد معرفية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تفعيل أدوات تعليمية معاصرة تراعي الاختلافات الفردية، وتُحفّز التفكير المقارن، وتُخرج الطالب من دور المتلقي إلى دور المُنتِج للمعرفة كما أن اعتماد المدارس الثانوية على طرائق تعليم تقليدية تُضعف فرص الطلاب في تطوير مهارات التفكير العليا. وأشارت (دراسة العنبكي ،٢٠٠٢) في جامعة بابل إلى وجود صعوبة كبيرة لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة علم الاجتماع، وتحديداً في التفريق والتمييز بين المفاهيم المتشابهة؛ مما يشير إلى خلل واضح في عمليات الفهم العميق والتحليل لديهم، ويؤكد الحاجة الملحة لتبني استراتيجيات تدريس حديثة تقوم على المقارنة والتحليل وتركز على السياق والمعنى لتجاوز هذا القصور المعرفي.(العنبكي،٢٠٠٢: ٩٥).

ثالثاً: هدف البحث :

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يهدف البحث الحالي إلى تعرف أثر إستراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي .

رابعاً: فرضية البحث:

سعياً لتحقيق هدف البحث تمت صياغة الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة علم الاجتماع باستعمال استراتيجية اكتشاف الاختلافات و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لاكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع.

خامسًا: حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بـ :

١.**الحدود البشرية:** عينة من طلاب الصف الرابع الأدبي في اعدادية ١٤ تموز للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة واسط للفصل الأول من العام الدراسي.

٢. **الحدود الزمانية:** تم تنفيذ إجراءات البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام(٢٠٢٥-٢٠٢٦).

٣.**الحدود المكانية:** فصول مادة علم الاجتماع الفصول(١،٢،٣) من كتاب علم الاجتماع المقرر للصف الرابع الأدبي، جمهورية العراق / وزارة التربية ، ط ٢٠٢٥م.

٤.**الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على قياس أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في متغير رئيسي وهو: اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

سادساً: تحديد المصطلحات

١-استراتيجيه اكتشاف الاختلافات: عرفها كل من :

- Marzano) ، (2004بأنَّها:

مدخل تعليمي يُمكّن المتعلم من بناء معانيه الخاصة من خلال استكشاف الفروقات بين مواقف أو مفاهيم متشابهة، فهي تُحفّز التعلم النشط، وتُفعّل المعالجة العقلية للمعلومات، وتُساعد الطالب على نقل المفاهيم إلى سياقات جديدة، مما يسهم في تعزيز الفهم البنائي العميق للمعرفة . (Marzano،2004:29).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

-(علي ، ٢٠٢١) هي:

" أحد أساليب التعلم النشط، يعتمد على تقديم محتويين متشابهين إلى حد كبير، مع وجود فروق بسيطة أو مفاهيمية بينهما، ويُطلب من المتعلمين تحديد هذه الفروقات بأنفسهم، مما يُحفّز عمليات التفكير التحليلي، والانتباه البصري، والمقارنة الدقيقة، بهدف تعزيز الفهم العميق للمفاهيم واستيعابها" . (علي ، ٢٠٢١ : ٧٩)

-التعريف الإجرائي:

عرفها الباحث إجرائيا بأنَّها: استراتيجية تدريسية تعتمد على تقديم زوج من الأنشطة أو النصوص أو الصور ذات التشابه الظاهري، تحتوي على عدد من الاختلافات الجوهرية، ويُكلف طلاب الصف الرابع الأدبي بتحديد هذه الاختلافات، ومناقشتها ضمن بيئة تعاونية تهدف إلى تعزيز اكتساب المفاهيم الاجتماعية وتحليلها وفهم العلاقات بينها .

٢-اكتساب المفاهيم:

عرفة كل من :

مجلة العلوم الاساسية
العلوم البحتة والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

- **(الزيات ، ٢٠٠٥) بأنَّه:**

" حصيلة المتعلم الذاتية من معارف ومهارات واتجاهات نتيجة مروره ببرنامج دراسي معين، ويُقاس عادةً من خلال أدوات تقويم مثل الاختبارات أوالملاحظة أو الأداء العملي".(الزيات ، ٢٠٠٥ : ١١٢)

- **(إبراهيم ، ٢٠١١) بأنَّه:**

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

" القدرة على تمييز المفاهيم وربطها بمواقف واقعية، بما يدل على حدوث تعلم فعّال يُترجم إلى سلوك معرفي يمكن ملاحظته وقياسه".(إبراهيم ، ٢٠١١ : ٥٩)

-التعريف الإجرائي:

يعرفه الباحث إجرائيا بأنَّه :استجابة عينة البحث (طلاب الصف الرابع الأدبي) إلى اختبار اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع المعد من قِبل الباحث، ويُقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في هذا الاختبار، والتي تعكس تعريفه وتمييزه وتطبيقه لمفاهيم مادة علم الاجتماع.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحورالأول: (التعلم النشط):

يعد من الاتجاهات التربوية الحديثة الساعية إلى نقل الطالب من حيز التلقي السلبي إلى رحاب المشاركة الفاعل في بناء المعرفة، إذ يُركز على إشراك المتعلم في عمليات التفكير، والتحليل، والتطبيق، بما يعزز من الفهم العميق ويُسهم في تنمية المهارات العقلية العليا مثل الاستدلال والتفسير، أن التعلم النشط يجعل من المتعلم محورًا للأنشطة الصفية ومصدرًا رئيسًا لاكتساب المعرفة. (عبد الحميد ، ٢٠١٨ : ٦٥).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ويقوم التعلم النشط على مجموعة من المبادئ، أبرزها :المشاركة، والتعاون، والحوار، والاستقصاء، وحل المشكلات، وهي مبادئ تُمكن المتعلم من ممارسة الفعل التعليمي عبر نشاط ذهني وبدني متكامل، أن توظيف أساليب التعلم النشط يُحسن من الأداء الأكاديمي للطلاب، ويُنمّي مهارات التفكير التحليلي والمفاهيمي بشكل ملحوظ، ويتضمن هذا النموذج مجموعة من الاستراتيجيات التي توفر بيئة صفية تفاعلية ومتنوعة تدعم الفروق الفردية بين الطلاب. (Fink،89 : 2013).

وإن التعلم النشط يسهم في رفع مستوى الاكتساب المفاهيمي مقارنة بالأساليب التقليدية، إذ يُظهر الطلاب الذين يتعلمون من خلال استراتيجيات نشطة قدرة أفضل على استرجاع المعلومات وتوظيفها

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في مواقف تعليمية جديدة، كما أن التعلم النشط يُعزز من دافعية الطلاب، ويُحسن اتجاهاتهم نحو المادة، ويمنحهم شعورًا بالاستقلالية والتحكم الذاتي في التعلم و أن التعلم النشط يُسهم في تحسين مستويات التفكير النقدي، خاصة عندما يُدمج بالأنشطة الجماعية والنقاشات الصفية التي تتطلب اتخاذ قرارات وتقديم مبررات.(زيتون،٢٠١٥ :١٤٤)

ويمتاز التعلم النشط بمرونته العالية، إذ يسمح للطلاب بالتعبير عن أفكارهم بوسائط متعددة، منها النقاش، والتدوين، والعمل الجماعي، أو حتى المحاكاة، مما يجعله مناسبًا لمراعاة أنماط التعلم المختلفة، كما أنه يساعد على بناء الثقة بالنفس وتقليل العبء المعرفي الناتج عن التلقين، ويحول الصف إلى بيئة ديناميكية، حيث يُسهم التفاعل المستمر في تعميق الفهم وتوسيع الإدراك المفاهيمي وهو لا يقتصر على كونه استراتيجية تدريسية، بل هو مدخل شامل للتعليم المعاصر، يُمكّن الطلاب من تطوير مهاراتهم العقلية والاجتماعية في آن واحد، ويُعزز من قدرتهم على التفكير النقدي والتواصلي، خاصة في المواد النظرية التي تعتمد على الفهم والتفسير مثل مادة علم الاجتماع، مما يجعل تطبيقه ضرورة تربوية (O'Neill & McMahon. ، 2015:33)

- **التعلم النشط في القرن الحادي و العشرين:**

أحدثت الابتكارات الرقمية نقلة نوعية في استراتيجيات التعلم النشط، إذ وفرت بيئات تعليمية تفاعلية، مرنة، وشخصية، تُمكّن الطالب من المشاركة النشطة، وتُعزز دوره في بناء المعرفة، فقد أسهمت الأدوات التقنية مثل تطبيقات العصف الذهني ، وأدوات العرض التعاوني الجماعي، في خلق بيئات تعلم ديناميكية تُحفّز الطلاب على التفاعل داخل الصف وخارجه ، وأن دمج التكنولوجيا في ممارسات التعلم النشط يُسهم في تعزيز التعلم الذاتي، ويدعم قدرة الطلاب على التعلم وفق وتيرتهم الخاصة، كما يُعزز من جودة التفاعل الأكاديمي بين المعلم والطالب، وبين الطلاب أنفسهم، مما يجعل تجربة التعلم أكثر غنى وشمولًا ، أن تطبيق التعلم النشط في البيئة الصفية يتطلب تخطيطًا دقيقًا ومدروسًا يأخذ بعين الاعتبار تنوّع أنماط المتعلمين، والأهداف التعليمية للمادة، وطبيعة الموارد المتوفرة، فغياب التخطيط المحكم قد يؤدي إلى ارتباك في سير الدرس، أو مقاومة من الطلاب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

للتغيير، أو حتى هدر الوقت دون الوصول إلى الأهداف المرجوة. (Lai & Hwang، 2016:135).

المحور الثاني: (استراتيجية اكتشاف الاختلافات)

تُعد استراتيجية اكتشاف الاختلافات من استراتيجيات التدريس الحديثة التي تنتمي إلى بيئة التعلم النشط، إذ تُركز على تفعيل دور الطالب في تحليل المفاهيم، والمقارنة بين العناصر، وتحديد الفروق الجوهرية، بما يُسهم في تعزيز الانتباه البصري والفكري، وتنمية مهارات التحليل، التصنيف، والتفسير، إلى أن هذه الاستراتيجية "تُحفّز المتعلم على التفكير النقدي، وتُساعده على اكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين مفاهيم متقاربة، مما يُعزز من فهمه العميق للمحتوى الدراسي. (حميد ، ٢٠١٩ : ١٦٥)

تعتمد هذه الاستراتيجية على تقديم نصّين، صورتين، أو حالتين دراسيتين متشابهتين إلى حد كبير، تحتويان على فروقات دقيقة لكنها ذات دلالة مفاهيمية، ويُطلب من الطلاب ملاحظة هذه الفروقات، وتحديدها، ومناقشتها داخل الصف، وهو ما يسهم في ترسيخ المفاهيم بشكل أعمق وأدق. (علي ، ٢٠٢١ : ٧٩).

- **خطوات تنفيذ استراتيجية اكتشاف الاختلافات:**

١. التمهيد:

يقدّم المدرس مفاهيمًا أو موضوعًا جديدًا، ثم يعرض نموذجين (نصوص، صور، رسوم، تجارب، إلخ)، ويطلب من الطلاب تحديد الفروقات بينهما.

٢. العمل الفردي أو الثنائي:

يبدأ الطلاب بمحاولة اكتشاف الاختلافات كلٌ بمفرده، أو بشكل ثنائي، لتفعيل الملاحظة الدقيقة والتحليل الشخصي.

٣. النقاش الجماعي:

تُعرض الاختلافات التي تم اكتشافها في مجموعات، وتُناقش الفروقات ضمن إطار معرفي، حيث يربط المدرس هذه الفروقات بالمفاهيم الأساسية.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤. التقويم:

يُطلب من الطلاب في نهاية النشاط صياغة مفهوم رئيس ، أو الإجابة عن سؤال مقارن، مما يُظهر مدى اكتسابهم للمفاهيم المستهدفة (Vernon ،.. 2006 : 88).

- **مميزات استراتيجية اكتشاف الاختلافات:**

١. تعزيز الانتباه والتحليل:

تتطلب هذه الاستراتيجية تركيزًا عاليًا وقدرة على التمييز، مما يُحفّز النشاط الذهني للطالب، ويُعزز من معالجة المفاهيم بطريقة نشطة .

٢. الربط بين النظرية والتطبيق:

تُتيح الفرصة لتطبيق المفاهيم النظرية على مواقف تعليمية، مما يُساعد على بناء المعرفة من خلال الاستنتاج والمقارنة .

٣. قابلية التكيّف مع المواد المختلفة:

تُستخدم هذه الاستراتيجية في المواد العلمية والإنسانية على حد سواء، مثل الرياضيات، الأحياء، الاجتماعيات، واللغات.

٤. تنمية التفكير الناقد:

تُساعد الطالب على طرح الأسئلة، وفحص الافتراضات، والتمييز بين التفاصيل الدقيقة، مما يفتح المجال لتكوين فهم أكثر عمقًا .

٥. التعلّم التشاركي:

تُعزز هذه الاستراتيجية من العمل الجماعي، حيث يتبادل الطلاب وجهات النظر حول الاختلافات المكتشفة، ويُدافع كل فريق عن تفسيراته، مما يُعزز الحوار الفعّال (Ennis ،. 2011: 34).

- **دور الاستراتيجية في اكتساب المفاهيم:**

ترتبط استراتيجية اكتشاف الاختلافات بشكل مباشر بعملية اكتساب المفاهيم التعليمية، لأنها تدفع المتعلم إلى استخدام عمليات عقلية متعددة تشمل: التمييز، التصنيف، الربط، والمقارنة، وهي عمليات جوهرية لتكوين المفهوم الصحيح، أن استخدام هذه الاستراتيجية في تدريس المفاهيم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الاجتماعية ساعد على رفع نسبة الفهم التحليلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مقارنة بالأساليب التقليدية. (سلمان ، ٢٠٢١ : ١١١).

المحور الثالث: (دراسات سابقة)

أولاً: دراسة كاظم (٢٠١٢):

سعت هذه الدراسة لتقصي أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب المفاهيم الأحيائية وتنمية التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء. طبقت الباحثة دراستها في العراق على عينة بلغت (٦٢) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط، وزعت عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية بواقع (٣١) طالبة درست باستخدام استراتيجية اكتشاف الاختلافات، وضابطة بواقع (٣١) طالبة درست بالطريقة الأعتيادية. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية إحصائياً في اختبار اكتساب المفاهيم الإحيائية ومقياس التفكير البصري، مما يؤكد فاعلية الاستراتيجية في تحسين المخرجات التعليمية مقارنة بالطريقة الاعتيادية، أستخدمت الباحثة الوسائل الأحصائية التالية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلات معامل الصعوبة والقوة التمييزية للفقرات.

ثانياً: دراسة زينب و رسل (٢٠١٩):

سعت هذه الدراسة لتقصي أثر استراتيجية التجسير الثلاثية في تمكين طالبات الصف الرابع الأدبي من استيعاب مفاهيم علم الاجتماع. شملت التجربة عينة من (٨٧) طالبة بمدرسة الإسكندرونه التابعة لتربية بغداد، وُزعن على مجموعتين: تجريبية (٤٤ طالبة) وضابطة (٤٣ طالبة). ولغرض القياس، صممت الباحثه اختباراً موضوعياً تضمن (٣٩) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، والتأكد من خصائصه السيكومترية. وباعتماد وسائل إحصائية كالأختبار التائي لعينتين مستقلتين ، كشفت النتائج عن تفوق إحصائي لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالاستراتيجية المقترحة مقارنة بالمجموعة الضابطة.

-موازنة الدراسات السابقة:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

عمل الباحث الى موازنة بحثه والدراسات السابقة :

تباينت الدراسات في متغيراتها المستقلة كالتالي:

أ. **كاظم(٢٠١٢)**: استراتيجية أكتشاف الأختلافات.

ب. **زينب ورسل(٢٠١٩)**: استراتيحية التجسير الثلاثية.

ت. **البحث الحالي**: يتفق مع دراسة (كاظم،٢٠١٢) في تناول استراتيجية(أكتشاف الأختلافات) كمتغير مستقل.

٢. تنوعت الدراسات السابقة في متغيراتها التابعة، أذ تناولت دراسة (كاظم، ٢٠١٢) اكتساب المفاهيم الإحيائية والتفكير البصري، ودراسة (زينب ورسل، ٢٠١٩) استيعاب مفاهيم علم الاجتماع، بينما تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من اكتساب مفاهيم علم الاجتماع لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي.

٣. تباينت الدراسات السابقة في اختيار أدواتها، حيث استخدمت دراسة (زينب ورسل، ٢٠١٩) اختبار استيعاب مفاهيم علم الاجتماع، بينما اعتمدت دراسة (كاظم، ٢٠١٢) اختباري اكتساب المفاهيم الإحيائية وتنمية التفكير البصري. وبناءً على ذلك، تنفرد الدراسة الحالية بمسارها المستقل، حيث لا تتشابه في أدواتها مع أي من الدراستين المذكورتين.

٤. بلد الدراستين – العراق.

– جوانب الأفادة من الدراسات السابقة:

١.اتباع واختيارالمنهج الملائم مع البحث الحالي.

٢.كيفية اختيار العينة ، وبناء أداة البحث ، واختيار واستعمال الوسائل الأحصائية المناسبة.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

يستعرض هذا الفصل المنهجية المتبعة لتحقيق أهداف البحث، حيث يتناول مجتمع الدراسة وعينتها، والأدوات المستخدمة، فضلاً عنإجراءات التجربة والأساليب الإحصائية المعتمدة لتحليل النتائج.

١. منهجية البحث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أُستخدم في هذا البحث المنهج التجريبي، بوصفه الأنسب لفحص أثر المتغير المستقل (استراتيجية اكتشاف الاختلافات) على المتغير التابع (اكتساب المفاهيم) في بيئة منضبطة نسبيًا، ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج العلمية دقة في دراسة العلاقات السببية، كونه يسمح بالتحكم في المتغيرات، ويُوفّر بيئة اختبارية لقياس التغيرات الناتجة عن المعالجة التجريبية. (فان دالين ، ١٩٨٥ : ٣٦٥)

نظرًا لطبيعة البيئة المدرسية والقيود الميدانية التي لا تسمح غالبًا بالضبط الكامل لجميع المتغيرات، فقد تم اختيار تصميم تجريبي ذو ضبط جزئي، وهو أحد التصميمات شبه التجريبية التي تتيح للباحث اختبار الفرضيات بدرجة مقبولة من التحكم، دون التضحية بالواقعية التربوية أو الإخلال بشروط الميدان، ويُعد هذا التصميم ملائمًا للبحوث التربوية التي تجرى داخل المدارس أو الصفوف الدراسية.

وقد تم الاعتماد في هذا البحث على تصميم المجموعتين ذي الاختبار البعدي فقط، حيث تم اختيار مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، خضعت إحداهما للمعالجة باستخدام استراتيجية اكتشاف الاختلافات، بينما تلقت الأخرى التدريس الاعتيادي، ثم تم تطبيق اختبار بعدي لقياس الفروق بين المجموعتين في اكتساب المفاهيم.

يسمح هذا التصميم بمقارنة النتائج النهائية بين المجموعتين، دون التأثير بالتعلم المسبق أو اختلاف المعايير القبلية، كما أنه يُعزز من الصدق الداخلي للتجربة، ويوفّر بيانات واضحة حول أثر الاستراتيجية المستخدمة في رفع مستوى الاكتساب المفاهيمي.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

مجموعتا البحث	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
التجريبية	إستراتيجية اكتشاف الاختلافات	اختبار اكتساب المفاهيم	اكتساب المفاهيم
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

شكل(١) التصميم التجريبي للبحث

٢. مجتمع البحث وعينته:

تم اختيار إعدادية ١٤ تموز للبنين، التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة واسط، كمجتمع لتطبيق تجربة البحث، وقد جاء هذا الاختيار بطريقة قصدية نظرًا لتعاون إدارة المدرسة مع الباحث في تنفيذ إجراءات الدراسة، فضلاً عنتوفر أكثر من شعبة دراسية للصف الرابع الأدبي، وهو ما يُعد شرطًا أساسيًا لتطبيق التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي المستخدم في هذا البحث.

وانسجامًا مع متطلبات التصميم، تم تقسيم طلاب الصف الرابع الأدبي في المدرسة إلى مجموعتين:

- مجموعة تجريبية :خضعت لتدريس وفق استراتيجية اكتشاف الاختلافات.
- مجموعة ضابطة :درست المادة نفسها باستخدام الطريقة الاعتيادية.

تم اختيار الشعبتين بطريقة عشوائية بسيطة، حيث وقع الاختيار على:

- الشعبة (أ) :المكوّنة من 33طالبًا، لتُمثل المجموعة التجريبية،
- والشعبة (ب) :وتضم أيضًا 33طالبًا، لتكون المجموعة الضابطة.

هذا التوزيع العشوائي بين المجموعتين، مع التساوي العددي، يُسهم في تحقيق المقارنة المتوازنة لقياس أثر الاستراتيجية الجديدة في مقابل الطريقة التقليدية، على اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

مجلة العلوم الاساسية
والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

٣. تكافؤ مجموعتي البحث:

لضمان صدق النتائج، وسلامة المقارنة بين المجموعتين، قام الباحث بإجراء اختبار تكافؤ بين المجموعتين في متغيرين قد يكون لهما تأثير مباشر على مستوى اكتساب المفاهيم، وهما:

١. العمر الزمني للطلاب، محسوبًا بالأشهر.
٢. مستوى الذكاء، باستخدام اختبار (رافن) ويعد مناسباً للمرحلة الدراسية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين في هذين المتغيرين، مما يُعزز من تكافؤهما قبل المعالجة التجريبية، ويوفّر قاعدة سليمة لقياس أثر المتغير المستقل دون تحيّز.

الجدول (١)

يبين القيمة التائية لمتغيري التكافؤ المعتمدة

المتغيرين	المجموعة التجريبية (٣٣)		المجموعة الضابطة(٣٣)		قيمة ت المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
العمر الزمني بالأشهر	188.12	2.47	187.95	3.12	٠,٢٤٥
اختبار الذكاء	51.123	4.425	50.998	4.821	٠,١١٠

يتبين من نتائج التحليل الإحصائي الوارد في الجدول(١) أن القيم التائية المحسوبة للمتغيرين التي تم اختبار التكافؤ عليها : العمر، والذكاء ، كانت أقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) عند درجة حرية (df = 64) ومستوى دلالة.(α = 0.05) وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في هذين المتغيرين ، مما يدل على تحقق شرط التكافؤ بين المجموعتين قبل بدء تطبيق المعالجة التجريبية.

٤. مستلزمات البحث ومصادر معلوماته:

- تحديد المادة التعليمية :

تم تحديد المادة التعليمية المستخدمة في هذا الباحث استنادًا إلى المنهج الرسمي لمادة علم الاجتماع للصف الرابع الأدبي، والمعتمد من قبل وزارة التربية في جمهورية العراق، حيث تم التركيز على الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب المقرر، وهي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١. الفصل الأول :ماهية علم الاجتماع،
٢. الفصل الثاني :أهداف علم الاجتماع وميادينه،
٣. الفصل الثالث :النظريات الاجتماعية والمنهج العلمي.

تتضمن هذه الفصول مجموعة من المفاهيم السوسيولوجية الأساسية التي تمثل الإطار المفاهيمي للعلم، كما تُعد هذه الموضوعات حجر الأساس الذي تُبنى عليه بقية المفاهيم اللاحقة في المقرر الدراسي، وقد جاء اختيار هذه الفصول بهدف تمكين الطلاب من بناء قاعدة معرفية متينة، تساعدهم في تحليل الظواهر الاجتماعية، وفهم العلاقات بين الأفراد والمجتمع.

-إعداد الخطط التدريسية والأهداف السلوكية:

قام الباحث بإعداد (15)خطة تدريسية لكل مجموعة من مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وقد تم تصميم هذه الخطط بما يتناسب مع طبيعة الطريقة التدريسية المعتمدة في كل مجموعة:

- خطط المجموعة التجريبية: صُمّمت وفق استراتيجية اكتشاف الاختلافات،
- خطط المجموعة الضابطة: صُمّمت وفق الطريقة التقليدية المعتادة.

شملت هذه الخطط صياغة (45)هدفًا سلوكيًا، تم توزيعها وفق العمليات الثلاثة لاكتساب المفاهيم :

١. تعريف المفهوم ١٥ هدف يقابل عملية التعريف.
٢. تمييز المفهوم ١٥ هدف يقابل عملية التمييز.
٣. تطبيق المفهوم ١٥ هدف يقابل عملية التطبيق.

وقد ارتبطت هذه الأهداف مباشرةً بموضوعات الفصول التعليمية الثلاثة المختارة، لضمان توجيه التعلم نحو اكتساب المفاهيم المستهدفة في كل درس.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ولضمان جودة هذه الخطط وفاعليتها، قام الباحث بعرض عينة منها مع الأهداف السلوكية على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مجالي طرائق التدريس والمناهج التربوية، حيث طُلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن:

- صياغة الأهداف.
- مناسبة المحتوى.
- واقعية التطبيق داخل الصف.
- مدى توافق الخطط مع طبيعة كل مجموعة.

وبناءً على التغذية الراجعة التي تلقّاها الباحث من المحكّمين، أُجريت تعديلات طفيفة على بعض الخطط، شملت تحسينات صياغية ومنهجية، بما يُحقق التوازن بين التعمق المفاهيمي وسهولة التنفيذ الصفي، ويُعزز من فاعلية كل درس في تحقيق هدفه المعرفي والسلوكي المطلوب.

وتُعد هذه الخطوة من مؤشرات الالتزام بالمنهج العلمي الدقيق، حيث ترتكز إجراءات البحث على مراجعة تخصصية وتغذية راجعة نوعية، مما يُسهم في تعزيز صدق أدوات البحث، ورفع موثوقية النتائج المتوقعة من تطبيق المعالجة التجريبية.

٥.أداة البحث:

-اختبار اكتساب المفاهيم :

اعتمد الباحث في تصميم اختبار اكتساب المفاهيم على محتوى المادة من فصول كتاب علم الاجتماع، حيث تم تحديد المفاهيم الأساسية الواردة في الموضوعات ، فضلاً عنالاعتماد على قائمة الأهداف السلوكية المحددة، لضمان قياس دقيق لاكتساب المفاهيم وقد مر إعداد الاختبار بعدة مراحل، شملت ما يلي:

-إعداد فقرات الاختبار :

حرص الباحث على بناء فقرات اختبارية تتوافق مع قياس العمليات الاتية:

- تعريف المفهوم :قدرة الطالب على إعطاء تعريف واضح للمفهوم.
- تمييز المفهوم :قدرة الطالب على التفريق بين الأمثلة المنتمية وغير المنتمية للمفهوم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- تطبيق المفهوم :قدرة الطالب على استخدام المفهوم في سياقات مختلفة.

-اختيار نوع الفقرات الاختبارية :

- تم اختيار النمط الموضوعي في صيغة الاختيار من متعدد، نظرًا لكونه يوفر قياسًا موضوعيًا وموثوقًا لمستوى اكتساب المفاهيم.
- يتيح هذا النمط تحليلًا دقيقًا لاستجابات للطلاب، ويقلل من تأثير العوامل الذاتية في التقويم.

- توزيع الفقرات الاختبارية:

نظرًا لأن عدد المفاهيم التي تم تحديدها في الدراسة بلغ (15)مفهومًا، فقد تم تصميم فقرات اختبارية تغطي جميع العمليات الثلاث لكل مفهوم، مما أدى إلى إعداد:

- (15)فقرة لقياس تعريف المفهوم.
- (15)فقرة لقياس تمييز المفهوم.
- (15)فقرة لقياس تطبيق المفهوم.

وبذلك، بلغ مجموع الفقرات الاختبارية (٤٥) فقرة، مما يضمن قياسًا شاملًا لمستوى اكتساب المتعلمين للمفاهيم .

-صدق الاختبار:

للتأكد من صدق اختبار اكتساب المفاهيم ، تم عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال التاريخ وطرائق التدريس و القياس و التقويم ، حيث بلغ عدد المحكمين (10)محكمين و تم تقييم فقرات الاختبار من حيث ملاءمتها لقياس المفاهيم ودقتها العلمية والتربوية وتم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر من موافقة المحكمين، مما يضمن أن الفقرات المختارة تتسم بالصدق المحتوى وتعكس الأهداف التعليمية بدقة .

- ثبات الاختبار :

تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة (Kuder–Richardson–20)، وهي واحدة من أكثر الطرق استخدامًا لقياس الثبات الداخلي في الاختبارات التي تتكون من أسئلة ذات إجابات صحيحة أو خاطئة (ثنائية التدرج)،معامل الثبات المستخرج بلغ (٠,٨٩)، وهو معامل مرتفع يدل على اتساق

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الفقرات الاختبارية فيما بينها، مما يعني أن جميع الفقرات تقيس نفس المفهوم بدرجة عالية من التجانس.

-تصحيح اختبار اكتساب المفاهيم :

لضمان موضوعية ودقة التصحيح، تم وضع إجابات نموذجية لجميع فقرات الاختبار، بحيث يتم تصحيحه بناءً على استراتيجية موحدة تشمل:

- منح درجة واحدة (١) لكل إجابة صحيحة.
- إعطاء صفر (٠) لكل إجابة خاطئة.
- معاملة الفقرات المتروكة على أنها إجابات خاطئة، وبالتالي تُمنح درجة صفر.

- نظرًا لأن الاختبار يتكون من (45)فقرة اختبارية موزعة على ثلاث عمليات (تعريف، تمييز، تطبيق المفهوم)، فإن الدرجة النهائية تُحدد وفق المدى وأدنى درجة(٠) في حالة عدم إجابة الطالب على أي فقرة أو إجابة جميع الفقرات بشكل خاطئ، وأقصى درجة: (٤٥) في حالة إجابة الطالب على جميع الفقرات إجابة صحيحة ، وبذلك، فإن الدرجة الكلية للاختبار تبلغ(٤٥) درجة، مما يسمح بقياس مدى اكتساب المتعلم للمفاهيم بشكل دقيق.

- **العينة الاستطلاعية لوضوح التعليمات و الوقت** : طبق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الرابع الأدبي من مجتمع البحث لها مواصفات عينة البحث من مدرستي اعدادية الميمون للبنين واعدادية المثنى للبنين ، تألفت من (٢٤) طالباً وبعد تطبيق الاختبار اتضح إن التعليمات واضحة، و ان الوقت الذي استغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار كان (٤٥) دقيقة.

-التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

طبق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي من طلاب الصف الرابع الأدبي من مجتمع البحث لها من مدرستي اعدادية الميمون للبنين واعدادية المثنى للبنين مواصفات عينة البحث لقياس:

-معامل صعوبة الفقرات:

لقد حسبت صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الخاصة بها فكانت تتراوح بين (٠,٥٣-٠,٥٩) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

-القوة التميزية للفقرات:

حسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الخاصة بها فتراوحت قيمتها بين (٠,٨١-٠,٥٧) .

-فعالية المموهات الخاطئة :

تم تقييم فعالية المموهات الخاطئة باستخدام معادلة فعالية المموهات، وهي طريقة تساعد في تحليل جودة خيارات الإجابة غير الصحيحة في أسئلة الاختيار من متعدد وتبين أن جميع معاملات فعالية المموهات سالبة، مما يشير إلى أن المموهات الخاطئة كانت فعالة.

-تطبيق أداة البحث :

بعد الانتهاء من تدريس المفاهيم للمجموعتين ، التجريبية باستعمال استراتيجية اكتشاف الاختلافات والضابطة بالطريقة التقليدية تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم على طلاب مجموعتي البحث في وقت واحد وتم تصحيح إجابات الطلاب على الاختبار.

-الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :-

معادلة معامل صعوبة الفقرة، معامل تمييز الفقرة ،اختبار T-Test لعينتين مستقلتين في حساب التكافؤ ونتائج البحث ، و كيودر ريتشاردسون ٢٠.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

"هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس حول أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي في مادة علم الاجتماع."

أولاً: عرض النتائج

الفرضية الصفرية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة علم الاجتماع باستعمال استراتيجية اكتشاف الاختلافات و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الأعتيادية في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أظهرت نتائج المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة تفوقًا واضحًا للمجموعة التجريبية، اذ بلغ متوسط درجاتها (٤٠,٣٦٥)، مقارنة بمتوسط درجات المجموعة الضابطة الذي بلغ (٢٨,٣٢٦)، وتم تحليل هذه الفروق باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، والذي كشف عن وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين لصالح طلاب المجموعة التجريبية، يشير هذا إلى أن الاستراتيجية المستخدمة مع المجموعة التجريبية كان فعالة في تحسين أدائهم مقارنة بالمجموعة الضابطة، هذه النتائج تعزز من مصداقية التجربة وتؤكد نجاحها في تحقيق أهدافها، حيث تعكس الفروق الإحصائية المدروسة فعالية التدخل التجريبي في رفع مستوى اكتساب المفاهيم لدى الطلاب.

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٣	٤٠,٣٦٥	١١,٢٣٤	٣,٩٣١	٢	٦٤	دالة
الضابطة	٣٣	٢٨,٣٢٦	١٣,٥٤٢				

بالاستناد إلى نتائج الاختبار التائي (t-test) الموضحة في الجدول الخاص بتحليل اكتساب المفاهيم لدى طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، يمكن تفسير هذه النتائج من خلال خمس فقرات تحليلية متسلسلة وفقًا للمنهج الكمي في تفسير النتائج الإحصائية، كما ياتي:

تُظهر النتائج وجود فرق واضح في المتوسط الحسابي بين المجموعتين، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (40.365)، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة (28.326)، ما يعني أن طلاب المجموعة التجريبية حققوا أداءً أعلى في اختبار اكتساب المفاهيم، ويُعد هذا الفارق مؤشراً مبدئيًا على تأثير إيجابي لاستخدام استراتيجية اكتشاف الاختلافات على تعلم الطلاب فقد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.931)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (2)عند درجة حرية ٦٤ ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على أن الفرق بين المجموعتين ذو دلالة إحصائية حقيقية، أي أنه لم يحدث بالصدفة العشوائية، بل يُعزى إلى المعالجة التجريبية التي تلقتها المجموعة التجريبية، أي تدريسهم باستخدام استراتيجية اكتشاف الاختلافات.

بما أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية، فقد تم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على "عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أداء طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة"، وبالتالي قُبِلت الفرضية البديلة التي تؤكد أن هناك فرقاً دالًا ولصالح المجموعة التجريبية، مما يعكس فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في تحسين اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

ثانياً: تفسير النتائج

تشير هذه النتائج إلى أن استراتيجية اكتشاف الاختلافات يُمكن أن تُعد خيارًا تربويًا فعّالًا في تدريس المفاهيم المجردة في مادة علم الاجتماع، خاصةً في المراحل الإعدادية، حيث يُعاني الطلاب عادة من صعوبة في الفهم العميق للمفاهيم النظرية، وبذلك توصي هذه النتائج بإعادة النظر في طرائق التدريس المستخدمة، واعتماد استراتيجيات تقوم على التحليل والمقارنة والاستنتاج، بما يعزز من جودة التعلم ويُسهم في بناء المعرفة الفاعلة.

ثالثاً: الأستنتاجات:

١. أظهرت التجربة أن الطلاب الذين تعلموا وفق استراتيجية اكتشاف الاختلافات كانوا أكثر قدرة على تحديد الفروقات بين المفاهيم الاجتماعية المتقاربة، مما ساعدهم على بناء تمثيلات معرفية أكثر دقة، الأمر الذي انعكس إيجابًا على أدائهم في اختبار الاكتساب المفاهيمي.
٢. ساعدت الاستراتيجية على تقليل الفروق الفردية بين الطلاب، من خلال منحهم فرصًا متعددة للمشاركة، سواء عبر التعلم الذاتي أو الأنشطة التعاونية، مما جعل بيئة التعلم أكثر شمولاً وعدالة لجميع أنماط الطلاب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣. أظهرت النتائج أن استخدام الفروق المقارنة كأساس للتعلم يُسهم في تنمية الوعي النقدي تجاه الظواهر الاجتماعية، ويدفع الطالب إلى ربط المفاهيم النظرية بالمواقف الحياتية، مما يُعزز من قيمة التعلم التطبيقي.

٤. كشف البحث أن دمج استراتيجية اكتشاف الاختلافات في تدريس علم الاجتماع لا يقتصر تأثيره على التحصيل المعرفي، بل يمتد ليشمل الجوانب الوجدانية مثل زيادة الرغبة في التعلم، وتحسين الاتجاهات نحو المادة الدراسية.

٥. أثبتت المعالجة التجريبية أن الاستراتيجية تسهم في زيادة التركيز والانتباه أثناء الدرس، حيث تتطلب المهمة التعليمية تحديد اختلافات دقيقة بين مفاهيم أو أمثلة، مما يُنشّط الذاكرة العاملة ويُحسن من جودة الاستيعاب.

رابعاً: التوصيات :

١. إدراج استراتيجية اكتشاف الاختلافات ضمن برامج إعداد مدرسي علم الاجتماع في كليات التربية، مع توفير تدريبات عملية على تصميم أنشطة تعتمد على المقارنة والتحليل المفاهيمي.

٢. إعادة تصميم الكتب المدرسية لتتضمن أنشطة تعتمد على الفروق والمقارنات، بحيث تُتيح للطالب فرصة استكشاف المفاهيم من خلال الملاحظة والتحليل الذاتي.

٣. تفعيل دور الإشراف التربوي في نشر ثقافة التعليم المقارن داخل المدارس، وتشجيع المعلمات على استخدام استراتيجيات غير تقليدية تُركز على المعنى والفهم لا الحفظ والاستظهار.

٤. تشجيع الأقسام التربوية في وزارة التربية على تطوير بنك أنشطة صفية تفاعلية مرتبطة بكل وحدة دراسية، يمكن أن تُستخدم كمرجع في تطبيق استراتيجيات نشطة مثل اكتشاف الاختلافات.

خامساً: المقترحات:

١. إجراء دراسة على أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في تحسين الأداء الكتابي والتحريري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وخصوصًا في التعبير عن الأفكار المجردة.

٢. بحث تأثير الاستراتيجية في مستوى التعلم العاطفي والانفعالي لدى الطلاب، خاصة في المواد التي تثير نقاشات حول القيم الاجتماعية والهوية الثقافية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣. تصميم برنامج تدريبي للمدرسين قائم على تطبيق استراتيجية اكتشاف الاختلافات، وقياس مدى تأثير هذا التدريب في تحسين جودة الممارسات الصفية.

٤. دراسة العلاقة بين استراتيجية اكتشاف الاختلافات ونمو التفكير المنطقي الاستنتاجي، من خلال تجارب تربط بين الأداء الأكاديمي والتطور العقلي في مهارات التحليل والاستدلال.

-المصادر :

١. إبراهيم، منى محمود .(2011). مهارات التفكير وتنمية المفاهيم التربوية .الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢. حميد، سحر. (٢٠١٩). أثر استراتيجية اكتشاف الأخطاء في تحسين اكتساب المفاهيم . المجلة التربوية العراقية، ١١(3).

٣. خليل، نهلة عبد الرضا .(2022). أثر استخدام الأنشطة الصفية التفاعلية في اكتساب مفاهيم مادة الاجتماع لدى طلبة المرحلة الثانوية مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٨(117).

٤. الزيات، فتحي مصطفى .(2005) علم النفس التعليمي: أسسه النظرية وتطبيقاته التربوية . دار النشر للجامعات.

٥. زيتون، حسن حسين .(2015) .التعلم النشط بين النظرية والتطبيق .عمان: دار الشروق.

٦. راجي، زينب حمزة، و شنيح، رسل محمود. (٢٠١٩). أثر استراتيجية ١-٢-٣ في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي: أثر استراتيجية ١-٢-٣ في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي Journal Of . Educational and Psychological Researches،16(62)، 176-194.

٧. سلمان، أزهار محمد. (٢٠٢١). أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تنمية الفهم الاجتماعي . مجلة جامعة بغداد للعلوم التربوية، ٣٢(2).

٨. الشمري، محمد علي. (٢٠٢٠). أثر أنشطة التفكير الناقد في تنمية المفاهيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة .مجلة التربية الحديثة – جامعة بابل، ١٣(4).

٩. الشناوي، عبد المجيد .(2003) القياس والتقويم التربوي .مكتبة الأنجلو المصرية،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٠. عبد الحميد، حسن .(2018). .أساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة .القاهرة: دار الفكر العربي.

١١. علي، زينب حسن. (٢٠٢١). استراتيجية اكتشاف الاختلافات وأثرها في تنمية الفهم القرائي .مجلة كلية التربية – جامعة واسط، ٤٣(1).

١٢. علي، احلام جميل محمد.(٢٠١٨). أثر إستراتيجية المندوب المتنقل في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي وتنمية تفكيرهن الايجابي. مجلة كلية التربية– الجامعة المستنصرية،العدد(٤)،(٣٦٧– ٣٨٦).

١٣. عزوز، أفراح ياسين. (٢٠١٧). أثر استراتيجية التعلم التخيلي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية لدى طالبات الصف الرابع الإعدادي وتنمية ذكائهن الاجتماعي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (٥٢)،(٢٢١–٢٥٥).

١٤. فان دالين ،ديوبولد و آخرون (١٩٨٥) مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ترجمة محمد نبيل و آخرون ،ط٣ ،القاهرة ، مكتبة ألا نجلو المصرية.

١٥. صالح، ماجدة عاصم. (٢٠٢٠). أثر أنموذج هيردا في اكتساب المفاهيم الاجتماعية لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، جامعة ديالى، العدد (٨٤)، (٥٠١–٥٣٠).

١٦. كاظم، أميرة محمود. (٢٠١٢). أثر استراتيجية اكتشاف الاختلافات في اكتساب المفاهيم الأحيائية وتنمية التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. مجلة جامعة القادسية للعلوم الإنسانية، ١٥(٤)، ٤١٩–٤٥٠.

17. Ennis، R. H. (2011). The Nature of Critical Thinking: An Outline of Critical Thinking Dispositions and Abilities. University of Illinois،.

18. Fink، L. D. (2013). *Creating Significant Learning Experiences*. Jossey-Bass،.

19. Lai، C. L.، & Hwang، G. J. (2016). A self-regulated flipped classroom approach to improving students' learning performance in a mathematics course. Computers & Education،.

20. Marzano، R. J. (2004). *Building Background Knowledge for Academic Achievement*. ASCD،.

21. O'Neill، G.، & McMahon، T. (2015). *Student-Centred Learning: What Does It Mean for Students and Lecturers?*. AISHE،.

22. Vernon، D. T. A. (2006). Teaching and Learning through Discovery. Harvard Education Press،.

٢٣. المصادر العربية (مترجمة الى اللغة الأنكليزية)

24. -Ibrahim، Mona Mahmoud. (2011). Thinking skills and the development of educational concepts. Alexandria: Modern University Office.

25. -Hamid، Sahar. (2019). The effect of the error-discovery strategy on improving concept acquisition. Iraqi Educational Journal، 11(3).

26. -Khalil، Nahla Abdul-Ridha. (2022). The effect of using interactive classroom activities on acquiring sociology concepts among secondary school students. Journal of the College of Basic Education، University of Diyala، 28(117).

27. -Al-Zayyat، Fathi Mustafa. (2005). Educational psychology: Theoretical foundations and educational applications. University Publishing House.

28. -Zaitoun، Hassan Hussein. (2015). Active learning between theory and practice. Amman: Dar Al-Shorouk.

29. -Raji، Zainab Hamza، & Shnih، Rusul Mahmoud. (2019). The effect of the 1-2-3 strategy on acquiring sociology concepts among fourth-grade literary female --- -students. Journal of Educational and Psychological Researches، 16(62)، 176-194.

30. -Salman، Azhar Mohammed. (2021). The effect of the concept maps strategy on developing social understanding. Journal of Baghdad University for Educational Sciences، 32(2).

31. -Al-Shammari، Mohammed Ali. (2020). The effect of critical thinking activities on developing social concepts among middle school students. Modern Education Journal – University of Babylon، 13(4).

32. -Al-Shanawi، Abdel-Majid. (2003). Educational measurement and evaluation. Anglo-Egyptian Bookshop.

33. -Abdel-Hamid، Hassan. (2018). Modern teaching methods and strategies. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

34. -Ali، Zainab Hassan. (2021). The strategy of discovering differences and its effect on developing reading comprehension. Journal of the College of Education – University of Wasit، 43(1).

35. -Ali، Ahlam Jameel Mohammed. (2018). The effect of the mobile delegate strategy on acquiring sociology concepts among fourth-grade literary female students and developing their positive thinking. Journal of the College of Education – Al-Mustansiriyah University، (4)، 367-386.

36. -Azouz، Afrah Yassin. (2017). The effect of imaginative learning strategy on acquiring social concepts among fourth-grade preparatory female students and developing their social intelligence. Journal of Educational and Psychological Researches، University of Baghdad، (52)، 221-255.

37. -Van Dalen، Deobold، et al. (1985). Research methods in education and psychology (M. Nabil et al.، Trans.; 3rd ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

38. -Saleh، Majda Asim. (2020). The effect of the Hirdah model on acquiring social concepts among fourth-grade preparatory students. Diyala Journal for Humanities Research، University of Diyala، (84)، 501-530.

39. -Kazem، Ameera Mahmoud. (2012). The effect of the difference-discovery strategy on acquiring biological concepts and developing visual thinking among second-grade intermediate female students. Journal of Al-Qadisiyah University for Humanities Sciences، 15(4)، 419-450.

الملاحق

ملحق (١) نموذج من اختبار أكتساب المفاهيم بصيغته النهائية

الاسم:

تعليمات الاختبار: الشعبة:

الزمن : ٤٥ دقيقة

١. تمعن في قراءة كل فقرة بدقة تامة.

٢. أختر واحدة من الأجابات الأربع.

٣ . أجب عن الجميع ،فالمتروك خطا.

٤. قلم الرصاص هو الأداة الوحيدة المسموح بها.

٥. أختر اجابة واحدة فقط لضمان صحتها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٦ .انقل حرف الجواب الصحيح الى ورقة الاجابة امام رقم الفقرة كما في المثال الاتي:

الجواب	رقم الفقرة
١	ج

٧.أجب بدقة عن كافة الأسئلة.

٨. دون بياناتك على ورقة الاختبار.

ملاحظة:

تمنح درجة واحدة للأجابة الصحيحة.

الخطأ والترك وتعدد البدائل درجتها (صفر).

"فقرات لقياس "تعريف المفهوم:

١.أيٌّ مما يأتي يُعبّر عن التعريف الأدق لمفهوم "التنشئة الاجتماعية"؟

أ. انتقال الفرد من مرحلة عمرية إلى أخرى

مجلة العلوم الاساسية
العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس والعلوم الاساسية

ب. العملية التي من خلالها يكتسب الفرد القيم والمعايير الاجتماعية

ج. العلاقة المتبادلة بين المعلم والطالب داخل الصف

د. دراسة سلوك الجماعات داخل المجتمع

٢. يُقصد بمفهوم "الثقافة" في علم الاجتماع:

أ. السلوك الفردي فقط

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ب. مجموعة العادات والتقاليد والقيم المشتركة بين أفراد المجتمع

ج. الممارسات الاقتصادية للدولة

د. التعليم الرسمي في المدارس والجامعات

٣. يُعرّف "الدور الاجتماعي" بأنَّه:

أ. مجموعة الواجبات والتوقعات المرتبطة بمكانة اجتماعية معينة

ب. نوع من العلاقات الاقتصادية بين الأفراد

ج. شبكة من القوانين الرسمية في المجتمع

د. التوزيع الجغرافي للسكان

"فقرات لقياس "تمييز المفهوم:

٤. أيٌّ من الأمثلة الآتية يُعد مثالاً صحيحاً على "المكانة الاجتماعية الموروثة"؟

أ. وظيفة الطبيب ب. لقب العائلة

ج. المنصب الإداري د. مستوى الدخل

٥. جميع الآتي تُعد أمثلة على "المؤسسات الاجتماعية الأولية" ما عدا:

أ. الأسرة ب. جماعة الرفاق

ج. المدرسة د. القرابة

٦. أيٌّ من الخيارات التالية لا يُعدّ جزءًا من عناصر "الثقافة المادية"؟

أ. الأدوات ب. التكنولوجيا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ج. العادات والتقاليد د. الملابس

٧.المثال الذي يوضح "القيمة الاجتماعية" هو:

أ. الهاتف المحمول ب. الصدق في التعامل

ج. السيارة الحديثة د. الكتاب المدرسي

فقرات لقياس "تطبيق المفهوم

٨ .إذا استطاع الطالب استخدام مفهوم "التكافؤ الاجتماعي" في مناقشة قضايا التعليم، فإن ذلك يعني:

أ. تفسير أهمية التكنولوجيا في التعليم

ب. المطالبة بتوفير فرص تعليمية متساوية لجميع الأفراد

ج. توضيح علاقة التعليم بالنمو الاقتصادي

د. بيان أثر الإعلام في نشر الثقافة

٩ .عند دراسة ظاهرة البطالة من خلال مفهوم "الحراك الاجتماعي"، فإن الطالب

مجلة العلوم الإنسانية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

أ. يفسر البطالة على أنها عادات سلبية فردية

ب. يربط البطالة بضعف المؤسسات التربوية

ج. يستخدم الحراك الاجتماعي لفهم تأثير البطالة على انتقال الأفراد بين الطبقات

د. تعد البطالة نتيجة للتغيرات التكنولوجية فقط

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٠.عندما يطبق الطالب مفهوم "العولمة الثقافية" في تحليل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فإنه يستنتج:

أ. أن وسائل التواصل لا علاقة لها بالثقافة المحلية فقط

ب. أن هذه الوسائل تعزز القيم

ج. وسّعت من نطاق التفاعل بين الثقافات عالميًا

د. أن مواقع التواصل تُستخدم لأغراض ترفيهي

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية